الجزء الأول والثانى - المجلد الثالث والأربعون

١٩٨٤

ذو الكفل
التنقيب والصيانة
١٩٧٨ / ١٩٨١

الدكتور عبدالستار جبار العزاوي

مدير عام اثار ومتاحف المنطقة الجنوبية

الموقع /

تقع ناحية الكفل على منتصف الطريق بين الحلة والنجف اي حوالي ٣٠ كم جنوب غرب الحلة ، وهي تابعة لمحافظة بابل ، يمر نهر الفرات بجانبها الغربي ، يربطها طريق يبعد ٧ كم عن الطريق العام كربلاء ـ النجف .

اهم المعالم الاثرية والتراثية الشاخصة :

١ ـ مرقد النبي ذي الكفل ـ

القبة المخروطة

بيت الصلاة

الصحن والاواوين

٢ ـ جامع الكفل ـ

المئذنة

البرج المكتشف للجدار الشرقي

البرج الاصم للجدار الشرقي

٣ ـ السوق ـ

٤ ـ الخانات(*)

١) خان قريش

٢) خان التمر

٣) خان السيف

٤) خان الدبس

٥)خان السيد نور ويقع في الجانب الغربي من نهر الفرات مقابل ناحية الكفل / وهو احد محطات الطريق الحديثة بين كربلاء ـ النجف .

اولاً : مرقد النبي ذي الكفل

يضم المكان قبر النبي ذي الكفل (ع) والذي ورد ذكره في القرآن الكريم (واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) سورة الانبياء آية ٨٥ (واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار) سورة ص آية ٤٨ .

لم ترد اية اشارة في كتب الحديث عن النبي ذي الكفل (ع) ، كما كتب الادباء في قصص الانبياء حول قصته ، وبدأ البعض باختراع اشتقاقات بالمعاني المختلفة لكلمة كفل . وبأصل الفعل كفل ، ومعناه العهد او الضمان ، فقيل ان ذا الكفل تعهد لأليسع بأن يخلفه على بني اسرائيل على ان يتكفل له بثلاث ، يصوم نهار ويقوم بالليل ولا يغضب ، وقد وفى ذي الكفل بعهده .

ورد ذكر اسم النبي ذي الكفل (ع) باسمين مثله في ذلك مثل اربعة انبياء آخرين منهم يعقوب يقال له اسرائيل وقد جاء اسم ذي الكفل في التوراة باسم حزقيل[1].

البهنسي : الشام ص١٤٢

(١) دائرة المعارف الاسلامية ، الاسلامية ، م ٨ ص ٤٠٥

(٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ١ ص ٣٦٤

(٣) الهروي ، الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٧٦

البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ، جـ١ ص ١٨٨ ، جـ٢ ص ٩٩٩

ياقوت ، معجم البلدان ، جـ١ ص ٤٠٢

ياقوت ، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، ص ٣٧٨

ابن بطوطة ، الرحلة ، جـ٢ ص ١٣٨

الداؤدي ، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، ص ٣٢٤

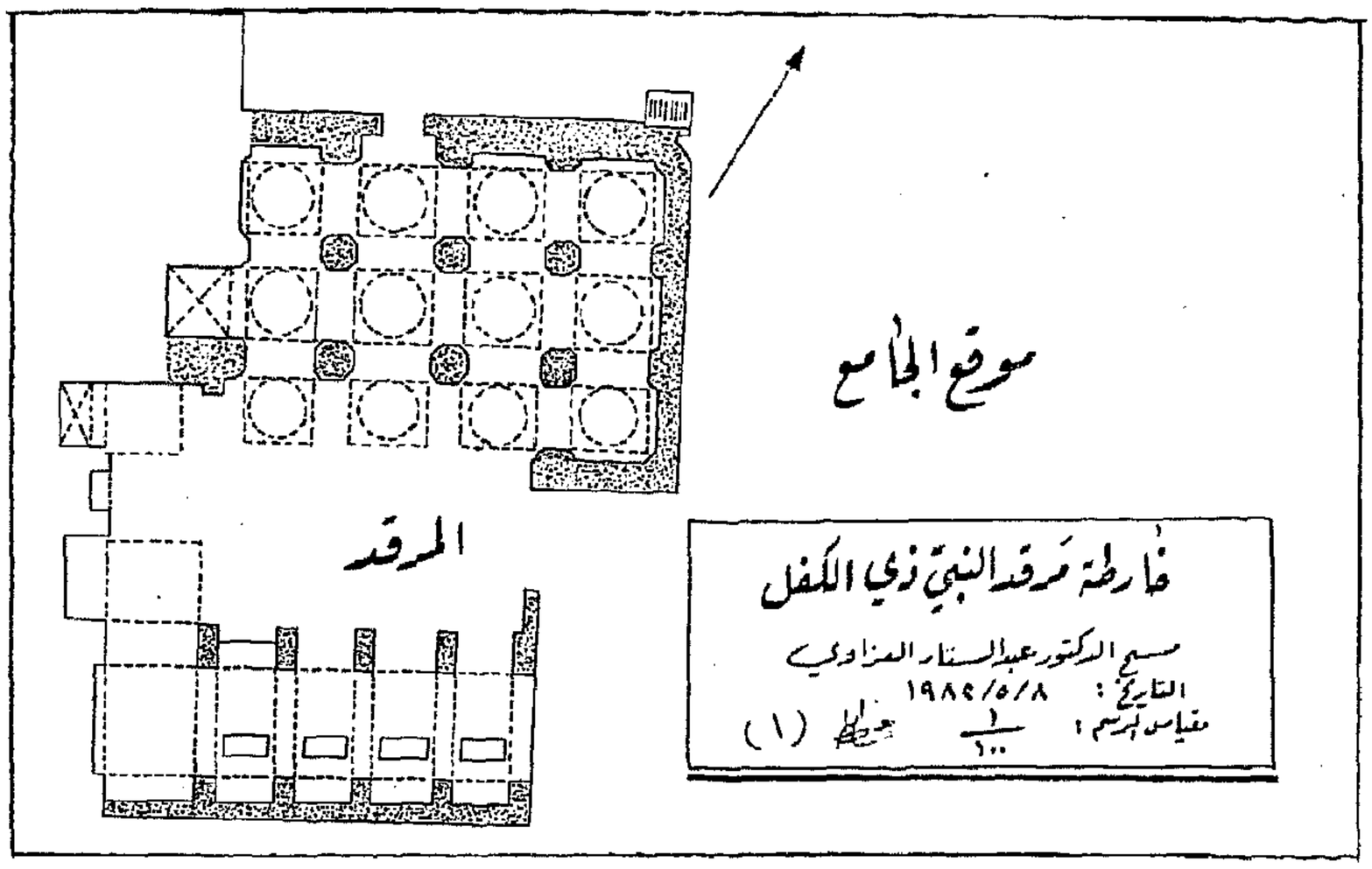

مخطط ١

ويذكر الطبري اسم النبي ذي الكفل (ع) بانه بشر بن ايوب نبياً وسماه ذا الكفل، وامره بالدعاء الى توحيده، وانه كان مقيماً بالشام عمره حتى مات، وكان عمره خمساً وسبعين سنة[٢].

ولتحديد مواقع القبر ذكرت الروايات قبوراً واضرحة لذي الكفل اهمها:

١ ـ برملاحة، شرقي قرية يقال لها قسونات، وبها لليهود من الزيارات قبر ذي الكفل وهو حزقيال النبي (ع)[٣].

٢ ـ ذكر الموسوي (اتينا على موضع يقال له الخان الاخير، ومررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل[٣] والواضح من النص بأن الخان موضع .... وقبر النبي ذي الكفل موضع آخر.

٣ ـ وقد ذكر آخرون (ذو الكفل نبي من انبياء بني اسرائيل، وفي كل سنة يزوره اليهود[٤] من انحاء عديدة وهناك قلعة صغيرة ومعبد لليهود وسط البلدة وفيها بيوت من العرب[٥] وعلى كل حال فان مرقد النبي ذي الكفل[٦] ومئذنة الجامع والسوق والخانات موجودة حالياً وسط ناحية الكفل.

ومن الناحية التاريخية فلا توجد كتابات في مرقد النبي ذي الكفل تؤرخ لنا القبة المزدوجة المخروطة، كما لم نعثر على نصوص او اشارات واضحة تذكر فيها تاريخ بناء المرقد، وكذلك الجامع وحدوده والسوق والخانات في المنطقة[٧].

قامت هيئة التنقيب والصيانة بعد الاطلاع العام على المنطقة والتي كانت متداخلة المعالم لتراكم الانقاض وسوء استخدام المتجاوزين، فركز العمل بتنظيف المنطقة وتتبع اسس معالمها الشاخصة.

وقد طرحت خارج موقع العمل كميات كبيرة من الانقاض (التراب المتراكم، انقاض المباني الساقطة) بعدها بدأ عمل تحديد المناطق لغرض صيانتها.

صحن المرقد: يتألف المرقد من الصحن محاط بالاواوين، بيت الصلاة ودعائمه وعقوده وقبابه والقبة المزدوجة المخروطة. (لاحظ المخطط رقم ١)

الصحن ساحة مستطيلة (٢٢,٢٠ × ١٦,٦٠) م محاط من جوانبه الشرقية والشمالية والغربية بالاواوين، يقع المدخل والذي ينفذ للصحن في الطرف الجنوب الشرقي. كما ان هناك مدخلين الاول وسط الصحن الجنوبي وينفذ الى بيت الصلاة والاخر في نهاية الطرف

(٣)
الموسوي: نزهة الجليس، جـ ١ ص ١٣١

(٤) مصطلح اسرائيل: المقصود به يعقوب حفيد ابراهيم الخليل وابناؤه وهم اسرائيل ودورهم منطقة (حاران) حران حالياً.
اليهود: اتباع موس والتسمية اطلقت على بقايا جماعة يهوذا وسموا كذلك نسبة الى مملكة يهوذا المنقرضة.
راجع سوسة، العرب واليهود في التاريخ، الصفحة (ن، س، و).

(٥) المنشيء البغدادي / رحلة المنشيء ص ٩١

(٦) يذكر الدكتور سامي (وكان اليهود يجتمعون في اوائل سبيهم حول ملكهم المبعد وحول زعيمهم الديني حزقيال الذي مازال قبره ماثلاً في قرية الكفل، والذي يسميه بعض الناس خطأ ذي الكفل) تاريخ فلسطين، ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٧) تألفت الهيئة من كاتب المقال رئيساً والسيد احمد مطر عرد والسيد شوكت مصطفى اعضاء والسيد شاكر عبد الزهرة عضواً ومحاسباً.

الجنوبي الغربي ، ويؤدي بواسطة دهليز مقبو الى مقبرة حديثة تعرف (بمقابر آل مناحيم دانيال) .

ان الاواوين كانت متهدمة وغير واضحة المعالم ، وقد تمكنت الهيئة من رفع الانقاض وتهيئة الطابوق الخاص[٨] حسب مناطق العمل . (صورة ١)

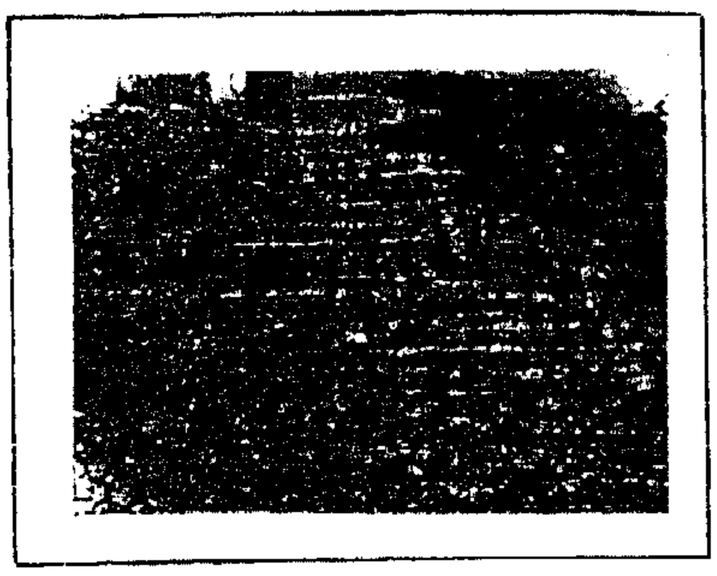

١

يكون عدد الاواوين في الجناح الشرقي خمسة تقابلها أربعة حيث برز مدخل مقبرة آل مناحيم واصبح احد الاواوين ضمن ممرات المدخل) وعدد الاواوين في الجانب الشمالي ثمانية ويكون عددها سبعة عشر وهي مربعة (٣,٢٠ × ٣,٢٠) م وتنفذ هذه الاواوين غرف مستطيلة (٥,٥٠ × ٣,٢٠) م بواسطة مدخل فتحته مدرجة ٨٠ سم و ١٠٠ سم) وارتفاعه (١,٥٠ م ١,٧٥ م) ، يعلوه عقد نصف دائري يغلق من الداخل بواسطة باب خشبي ، سقفت الغرفة بالاقبية نصف الدائرية وبارتفاع ٣,٥٠ م وبواسطة الطابوق (٢٠ × ٢٠ × ٥) سم والجص ويبلغ سمك جدران الغرفة والاواوين ١,١٠ م

وتتوسط جانبي الاواوين حنية تبدأ من ارتفاع ٥٠ سم من الارضية بمقاسات (١٠٠ × ٩٠ × ٢٥) سم يعلوها عقد نصف دائري . (صورة ٢)

٢

ونجد مثل هذه الحنايا في الغرف الاخرى ويلاحظ بعض الاختلافات في مقاسات الغرف في الجانب الشمالي الغربي وكذلك الشرقي ، كما ان الجدار الخلفي للغرف يختلف في السمك (٨٠ ـ ٦٠ سم) .

وتضم أواوين الجانب الشمالي لصحن المرقد دكة (٣ × ٨ × ٠,٦٠) م بنيت من الطابوق والجص وعلى جانبيه الغربي والشمالي لغرض الجلوس . (صورة ٣ و ٤)

ويقع في الشمال الشرقي سلم بعرض متر واحد . وكذلك في الركن الجنوب الشرقي آخر بعرض (١,٥٠ م) تؤدي الى سطح الاواوين والغرف للصحن .

٣

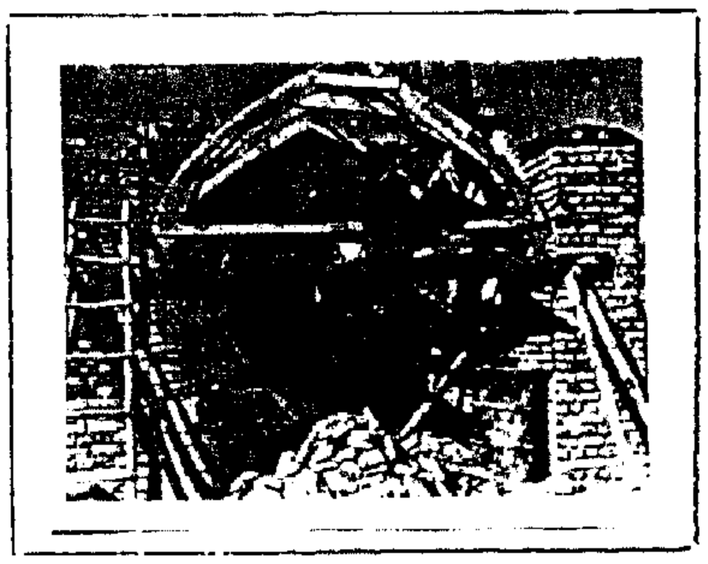

٤

بيت الصلاة :

يقع في الجانب الجنوبي لصحن المرقد وهو مستطيل (٢٠ × ١٤,٢٠ م) ذو مدخل من ضلعه الشمالية بعرض (٢ م) وارتفاع (٢,٨٠ م) يغلق بواسطة باب خشبي حديث .

يحتوي بيت الصلاة على ثماني دعائم (٨٠ × ١,٥٠ م) تلاصق اثنتان جداره الشرقي ، وهي تساعد على رفع عقود تضم بينها مسافات مربعة (٣,٦٥ م) مسقفة بقباب دائرية ذات فتحات في وسطها لغرض النور والتهوية (كوة) .

وفي وسط الجانب الغربي لبيت الصلاة ايوان مربع ٣,٤٠ م مرتفع عن ارضية بين الصلاة (٤٠ سم) تعلوه قبة دائرية وفي جداره الغربي وعلى ارتفاع ٨٥ سم عن ارضية الايوان توجد ثلاثة تجاويف ، ارتفاعها ١,٣٠ م وعمقها (٤٠ سم) وعرضها (٩٠ سم) ، تغلق بواسطة أبواب خشبية لحفظ الكتب ، وقد زخرف بطن الايوان ببعض الزخارف

---

[٨] عملت الهيئة على ضبط جميع مقاسات الطابوق المستخدم بالمنطقة وقامت بالاشراف على عمله بواسطة (كورة) معمل يدوي في منطقة الكوفة .

النباتية بالوان مختلفة حديثة .

ينفذ من بيت الصلاة ثلاثة ابواب اثنان بعرض ١ م وارتفاع ٢ م يغلقان بابواب خشبية حديثة ، ويؤديان الى غرفة مستطيلة (١٠,٥٠ × ٥,٢٠ م) تضم قبر النبي ذي الكفل يعلوه ملبن خشبي مستطيل (٣ × ٢) حديث الصنع .

القبة المزدوجة المخروطة :

سقفت الغرفة المستطيلة لقبر النبي ذي الكفل بواسطة القبة المزدوجة المخروطة (دائرية من الداخل والمخروطة من الخارج) وكذلك العقود والاقبية نصف دائرية . فقد تم الحصول على مربع قاعدة القبة بعقود عرض ٨٠ سم بجانبيها الشرقي والغربي حصرت مستطيلات سقفت بالاقبية نصف الدائرية . (شكل ١) .

اما القبة فانها بنيت على قاعدة مربعة ، يتوسط اضلاعها نافذة (٦٠ × ٣٠ سم) كما يتوسط كل من ضلع المستطيل الشرقية والغربية والجنوبية نافذة (٦٠ × ٤٠ سم) .

وخلال عملية الصيانة التي قامت بها الهيئة كان غلاف القبة المخروطة متآكلاً ومتصدعاً وفيه شقوق حيث ظهر بأن القشرة أو التغليف من الجص بطبقات ثلاث . (صورة ٦) .

وقامت الهيئة بنزع طبقات الجص والقشرة الخارجية للقبة المخروطة ، وخلال ذلك ظهرت لنا احدى الحنايا في الصف الثالث كتب عليها كلمة (باب) وبعد عملية التنظيف الجيد للقشرة ، وفتح البوابة الصغيرة لغرض الدخول بين القبتين الدائرية والمخروطة كانت المسافة ٣,١٠ بين سطح القبة الدائرية وبطن القبة المخروطة ، ومعرفة طريقة بنائها من الاسس . وعند الدخول والتحري ظهر تلاحم الاسس بينهما المخروطة والقبة الدائرية التي بنيت فوق مربع غرفة المرقد ثم قامت على اسسها القبة المخروطة .

وتمت اعمال الصيانة باعادة بناء بعض الطابوق المهروش في القبة المخروطة ثم طلائها بطبقة من الجص وضبط جميع معالمها .

وتبين بان سطح القبة المخروطة يتألف من عشرة صفوف تضم

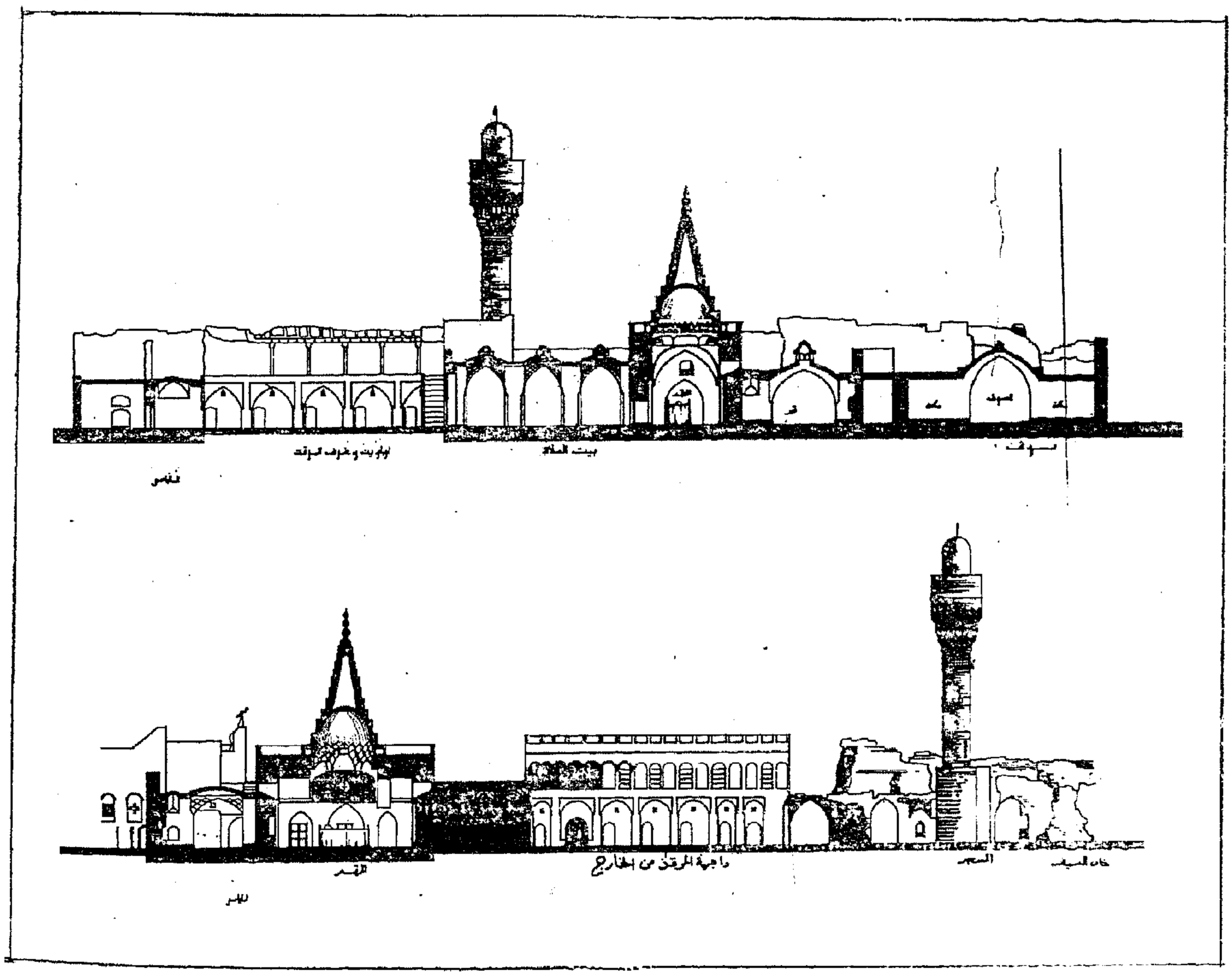

شكل (١)

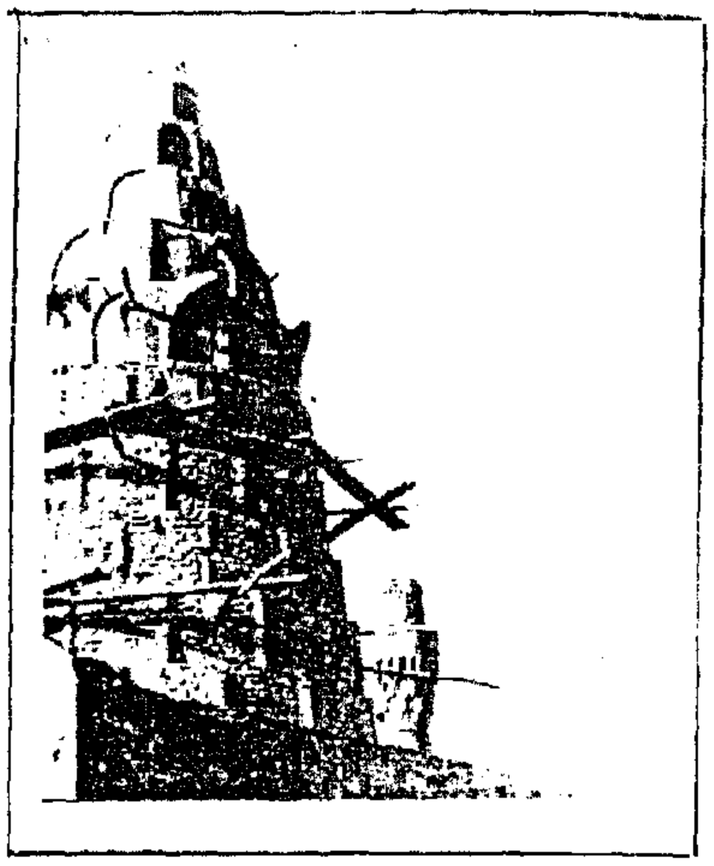

٦

منايا عدا القمة المضلعة . وتتكون الصفوف الستة الاولى من ست عشرة منية . ويوجد بروز (٤٠ سم) في الصف السادس تستمر بعد ذلك لصفوف الاربعة الاخرى . (صورة ٧)

ويرتفع فوق قمة القبة المخروطة (طاس) من النحاس . يتألف ن كرة كبيرة قطرها ٣٠ سم متصلة بواسطة انبوب بقطر (٥ سم) بربط ثلاث كرات بقطر (١٠ سم) . وتثبت الكرات جميعها بواسطة

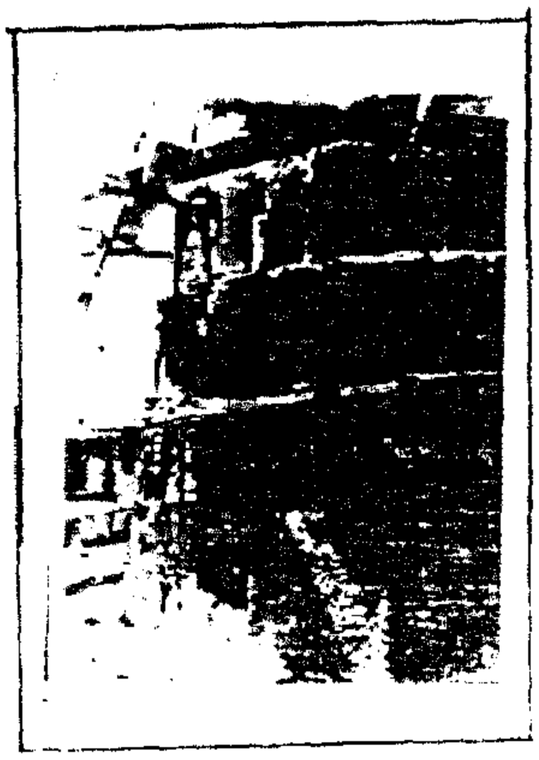

٧

وتد خشبي يخرج من سمت القبة . ويدخل بطرف الانبوب وقد اعادت الهيئة صيانته واصلاحه وتثبيته بشكل محكم في رأس القبة المخروطة . (صورة ٨)

وفي الجانب الجنوبي الغربي لبيت الصلاة مدخل يؤدي الى (غرفة ٥) (٦,٦٠ × ٣,٥٠ م) ذات قبو نصف دائري . وتنفذ من جانبها الجنوبي نحو (قاعة ٦) مستطيلة (١٤,٦٠ × ٤ م) يقسمها عقد عرضه ٢ م الى قسمين (٥ × ٤ م) سقفت بواسطة قبة نصف دائرية وفي شمال

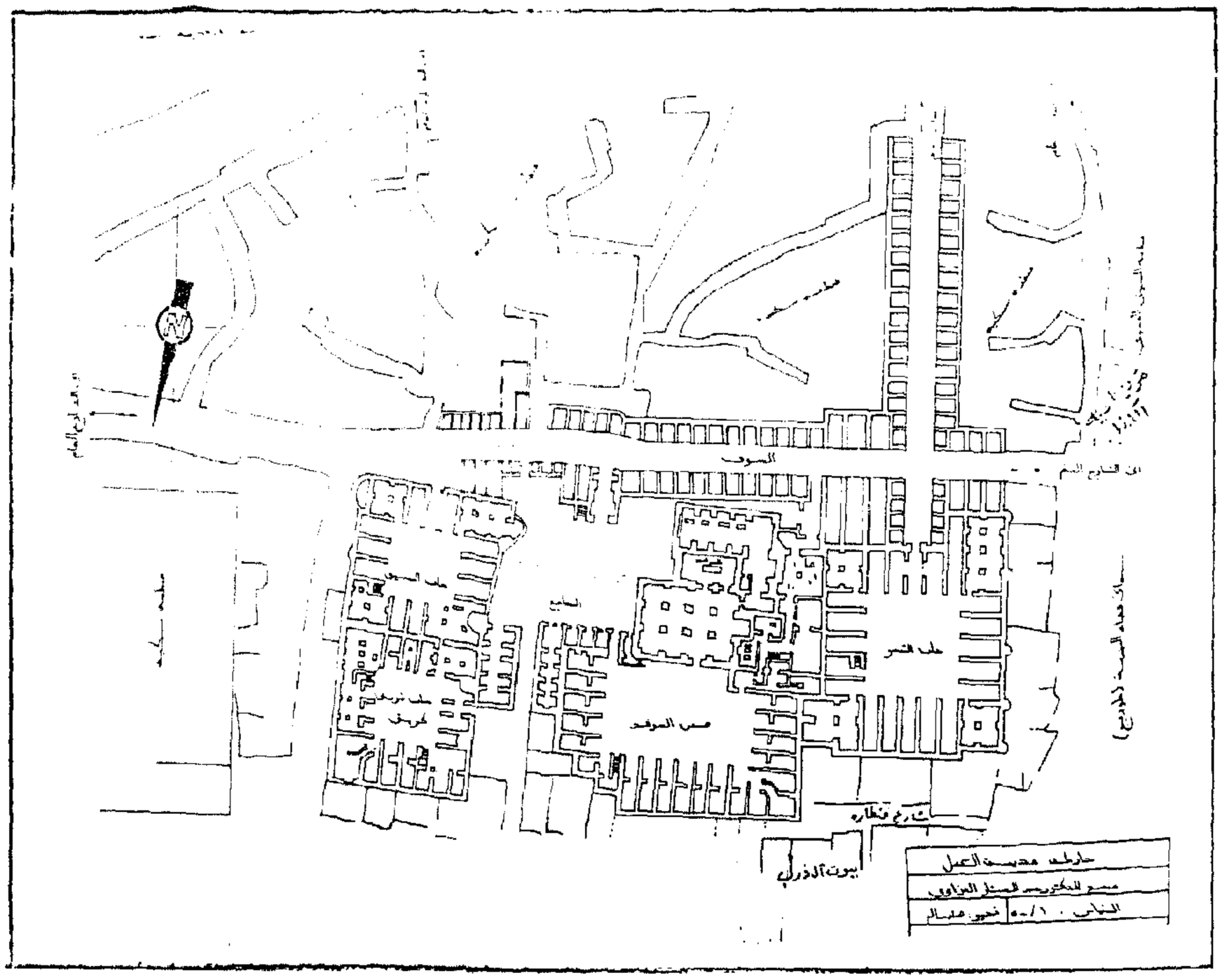

خارطة مدينة الكفل

وجنوب شرقي هذه القاعة نلاحظ (القاعة رقم ٧) مستطيلة (١٥ × ٥ م) متصلة بجدارها الشمالي خمس دعائم (١ × ٢ م) تحمل عقود معترضة لسقف هذه القاعة ، وتكون الدعامة الشمالية الشرقية مندمجة في الجدار الشرقي والشمالي ، تحصر حنايا (١ × ٢,٦٥ م) وسقف هذه القاعة الاقبية نصف الدائرية ، تتوسطها نوافذ سداسية ، وتضم هذه القاعة أربعة قبور ، موزع كل واحد تحت سقف القبو وفي الزاوية الشمالية الغربية قبر ملاصق لجدار المرقد الجنوبي .

ومادة البناء لهذه الاقسام الطابوق (٢٠ × ٢٠ × ٥ سم) والجص ، وقد كسيت بواطن الاقبية والعقود والجدران بمادة الجص بعد معالجة بعض الشقوق الداخلية ، وقد تم ضبط سقوفها كذلك بعد تنظيفها واكسائها بالجص بطبقات سميكة ، واعيد تبليط أرضية الغرف والقاعات بالطابوق (٣٠ × ٣٠ × ٥ سم) .

جامع مرقد الكفل

من المحتمل جداً ان يكون لهذه المدينة مسجد جامع كبير بالنسبة الى وجود مئذنة كبيرة بأرتفاع ٢٢ م تقريباً .

ان وجود المئذنة الحالي محاطة بوحدات سكنية من خانات وبيوت ، ولا يوجد أي آثر لاسس المسجد أو جدار القبلة ، وموقع المحراب يدفع بالتفكير والتأمل عن موقع وحدود هذا المسجد . وتذكر المراجع بان الكفل يضم قبر حزقيال وجامع به منارة[١] وشيد المسجد والمئذنة السلطان أو لجاتيو خدابندة (٧٠٣ ـ ٧١٦ / ١٣٠٣ ـ ١٣١٦ م)[١٠].

وقد كان في المسجد منبراً كما تقام فيه صلاة الجمعة والجماعة[١١] .(مخطط رقم ٢)

المئذنة

تقع المئذنة اليتيمة[١٢] في الركن الشمالي الغربي لخان السيف ، أي انها تقع غرب المرقد بحوالي ٣٥ م ، ويكون جدار قاعدتها الغربية بمستوى جدار الخان الغربي وتقع القاعدة في داخل الخان[١٣] .

تتألف المئذنة (القاعدة ـ البدن ـ الحوض ـ الرأس) وكانت قاعدتها في بداية العمل محاطة بأغلفة من الطابوق في جانبها الشرقي ، وتظهر صفوف الطابوق مهروشة متأكلة ومهدمة بالجانب الجنوبي .

وخلال التنقيب والتحري ظهرت اسس القاعدة بشكل مدرج ، يتجه شرقي هذه القاعة غرف (٣ × ٢,٣٠ م) يطلق عليها مقام الخضر . نحو الاسفل حيث يكون المدرج الاسفل بشكل مربع ٥ / ٣ × ٥

٨

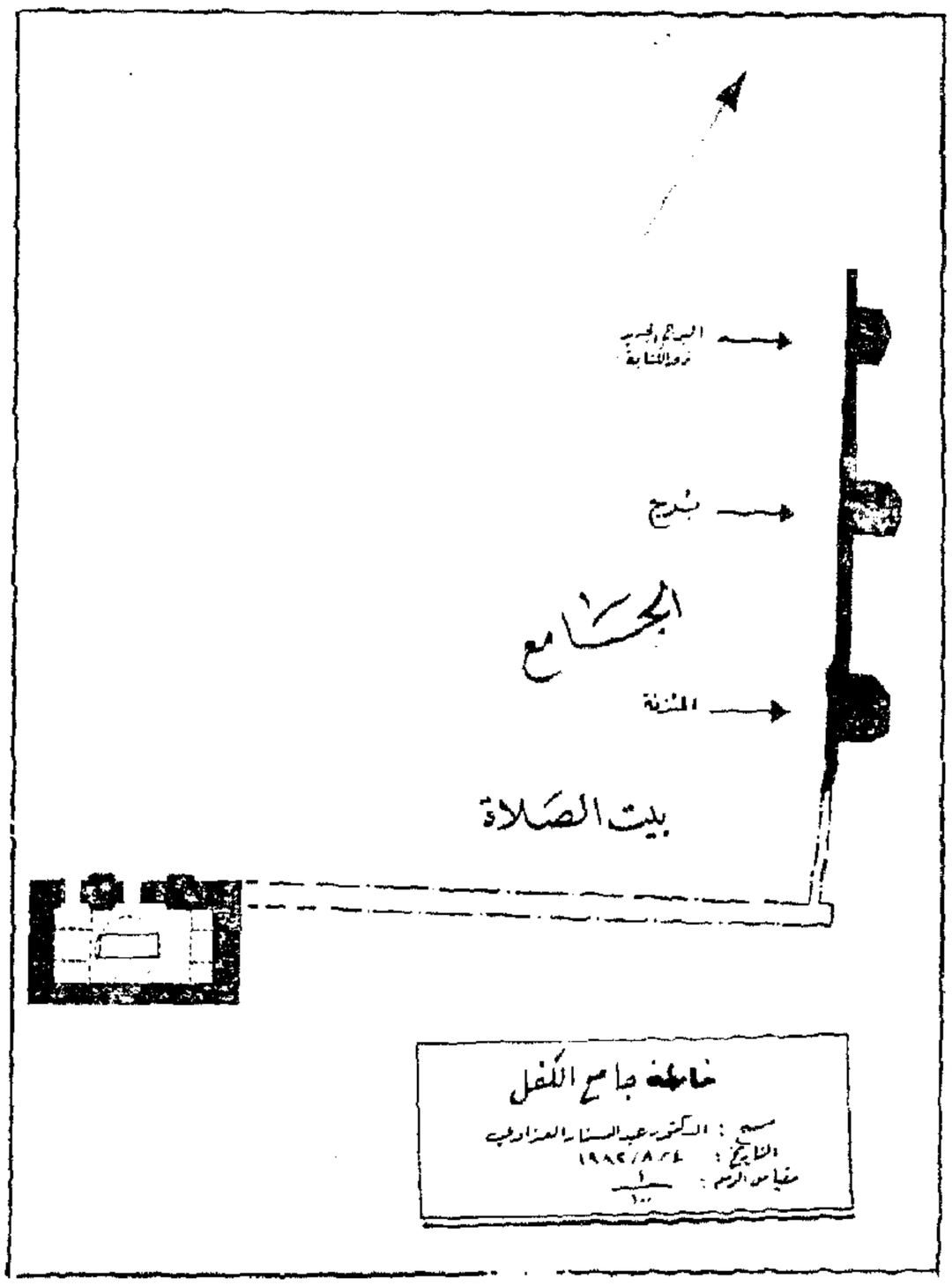

مخطط ٢

(٩) غنيمة ، نزهة المشتاق ص ١٩٩

(١٠) غنيمة ، نزهة القلوب ص ٣٢

تاريخ كزيدة ص ٦٠

وتم العثور على مسكوكة خلال أعمال الصيانة تعود للسطان (صورة ٩)

(١١) الداودي ، عمدة الطالب ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥

(١٢) المئذنة القائمة بدون جامع وحاول البعض اخفاءها واصبحت مثلاً سائراً (منكور مثل منارة الكفل) ولها قصة بعدم وجودها .

راجع ، البابليات

(١٣) حول زخارف المئذنة راجع ، عطا ، سومر م٨ ص ١٢١ ـ ١٢٧

Hamad alla al – Mustawifi, Nuzhat, p. 39

٣ م . يمكن ضبط ارتفاع الاسس رغم وجود المياه الجوفية بحوالي ٨٠ سم ارتفاعاً . وفوق هذا المربع يقع مربع اخر بارتفاع ٢٠ سم وعرض ٢٠ سم ثم يأتي الشكل الدائري بارتفاع ١ م وعرض ٢٠ سم وتليها الحلقة الدائرية الثانية بارتفاع ٤٥ سم وعرض ٢٠ سم ، وهذا التدرج ظهر فقط لأسس المئذنة من جوانبها الشمالية والشرقية والجنوبية . أما اسس الجانب الغربي فقد ظهر بمستوى الجدار مع وجود انحراف الركن الشمالي الغربي بمقدار ٦٠ سم (مخطط رقم ٣) .

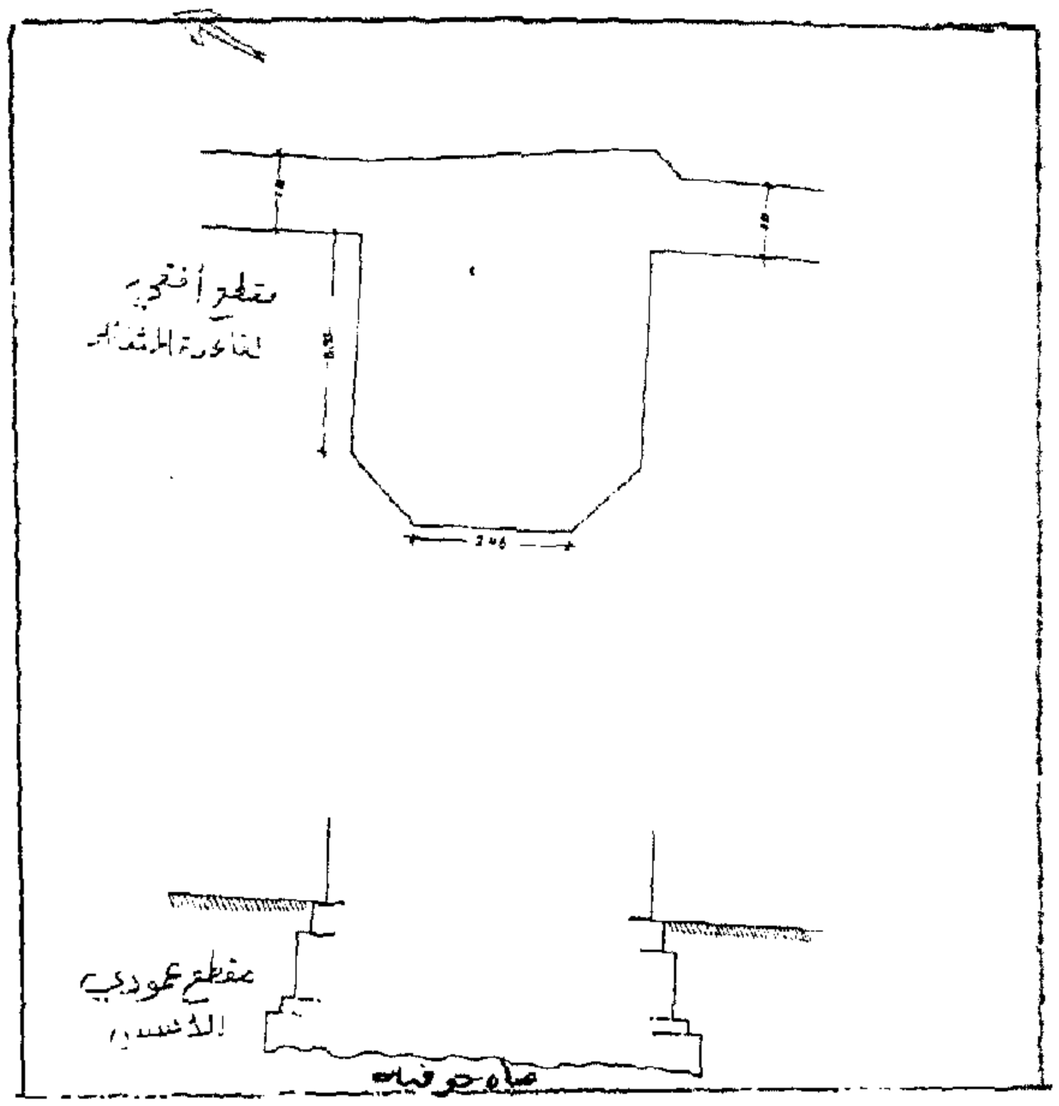

مخطط ٣ مخطط اسس مئذنة الكتبية مقياس الرسم ١/٥٠

وبعد كشف الاسس اثناء عملية التنقيب والصيانة بأنها سالمة من أي هرش أو تصدع يشكل خطراً على قاعدة المئذنة ، مع وجود بعض الطابوق المهروش ، الذي عولج بشكل جيد للاجزاء الظاهرة من القاعدة والتي حصل عليها التجاوز لوحدات بنائية قريبة ، وبعد ضبط الاسس بدأ العمل بالقاعدة الـتي اصبحت بشكل سداسي غير منتظم ارتفاعها (٩٠ / ٥ م) .

وقد تمت صيانة القاعدة بعد ازالة التداخل من المباني المجاورة في جانبها الشرقي والغربي حيث كانت القاعدة مغلفة بثلاث طبقات من الشمال والشرق والجنوب بواسطة الطابوق لغرض ربط الواحدات البنائية المستحدثة عليها ، واصبحت القاعدة مسنداً لقدم عقدا أو جنب تبو حسب متطلبات المبنى المستحدث لخان السيف في الجانب الشرقي ومرابط الخيول في الجانب الغربي . لقد بنيت هذه القاعدة بواسطة الطابوق مختلف المقاسات والجص ، وبعد تنظيف الجوانب المهروشة والمتصدعة ، تم صيانتها بالمواد نفسها من الطابوق والجص بطريقة الحل والشد مع صفوف طابوق القاعدة .

البرج الجديد

كشفت الهيئة في موسمها[١٤] الاول ١٩٧٨ عن برج يقع في الجانب الغربي لخان قريش . وكان ضمن وحدات بنائية حيث كان هذا الجانب من الخان يتألف من ثلاثة طوابق والبرج يدخل ضمن غرفة للطابق الارضي ، ويستخدم سلم ومرافق للطابق الاول وسطحه كان مع أرضية أحدى الغرف للطابق الثاني . (صورة ١٠)

٩ مسكوكة تؤرخ عهد السلطان خدابندة

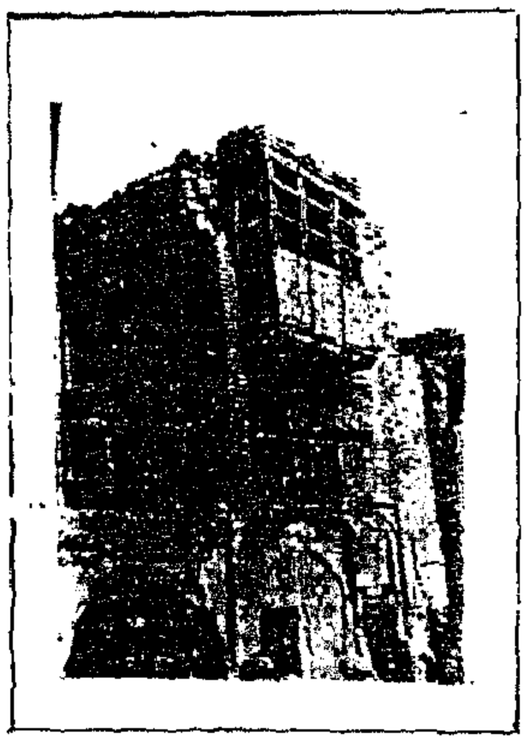

١٠

ويقع هذا البرج على امتداد جدار المئذنة من ناحية الشمال . ويكون قطر البرج (٤,٦ م) الارتفاع الكلي للبرج ١٥ / ٦ م ويضم شريطاً كتابياً في اعلاه ، ويكون ارتفاع الشريط عن الارضية ١٠ / ٥ م . طول الشريط الكتابي ٦٠ / ٤ وعرضه ٤٠ سم ويضم النص التالي (شيد البرج المبارك في وكالة العبد الفقير الى رحمة الله تعالى الـ صون (المنصور) ابن المرحوم ابي الفرج بن هارون وذلك في ذ) وهذا

---

١٤) بعد العثور على البرج نشر خبر عن ذلك في جريدة الثورة يوم الخميس ١٠ / ٨ / ١٩٧٨ العدد ٢٠٨٢

(١٥) لم يدخل عمل التنقيب للموسمين ٩٧٨ / ١٩٧٩ ضمن خطة الهيئة للتنقيب عن جدار المسجد ، ويمكن في المواسم القادمة أن تتم عمليات التحري لاثبات حقائق مخطط المسجد .

النص مكتوب بالطابوق وبخط الثلث وبشكل بارز وتظهر اسس البرج مهروشة وقسمه العلوي بشكل جيد كما يبدو بعض البروز للطابوق في النهاية العليا، ومن المحتمل ان تكون حلية زخرفية. (صورة ١١ ، ١٢ ، ١٣) والبرج قد شيد من الطابوق (١٥ × ٢٠ × ٥ سم)

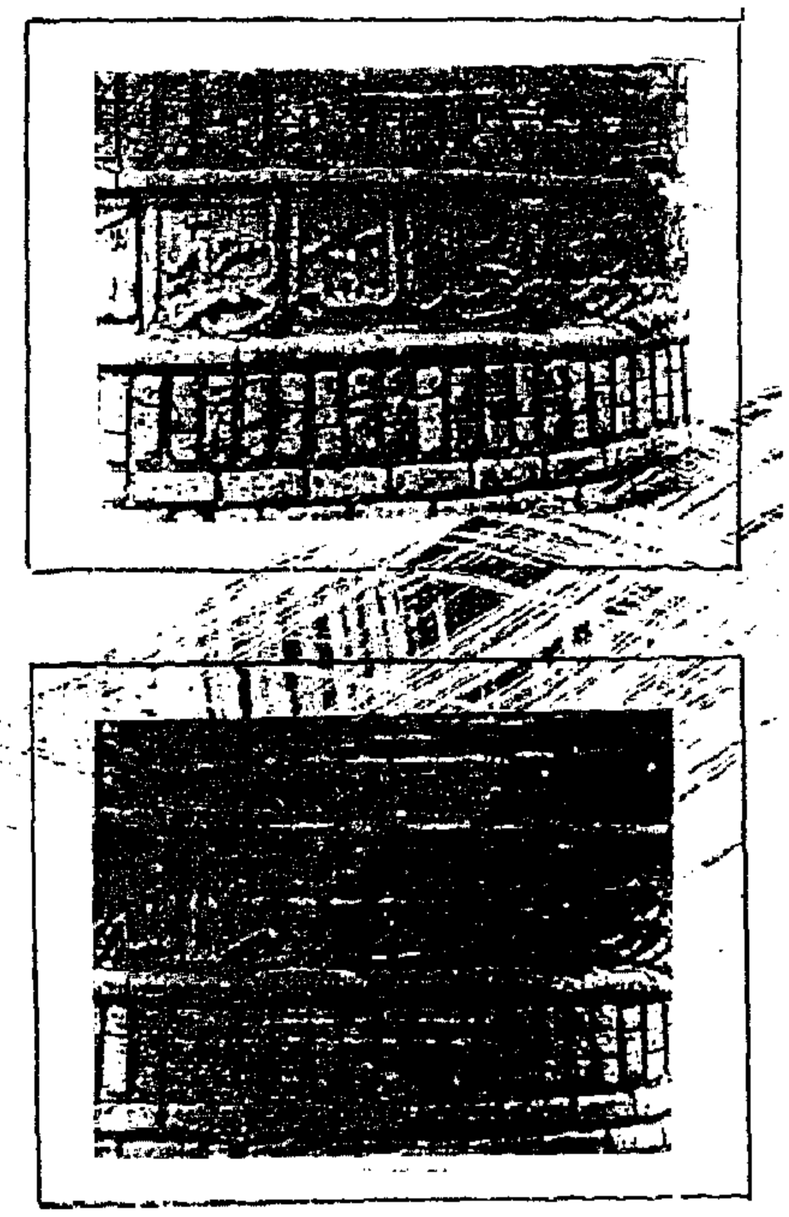

١٢

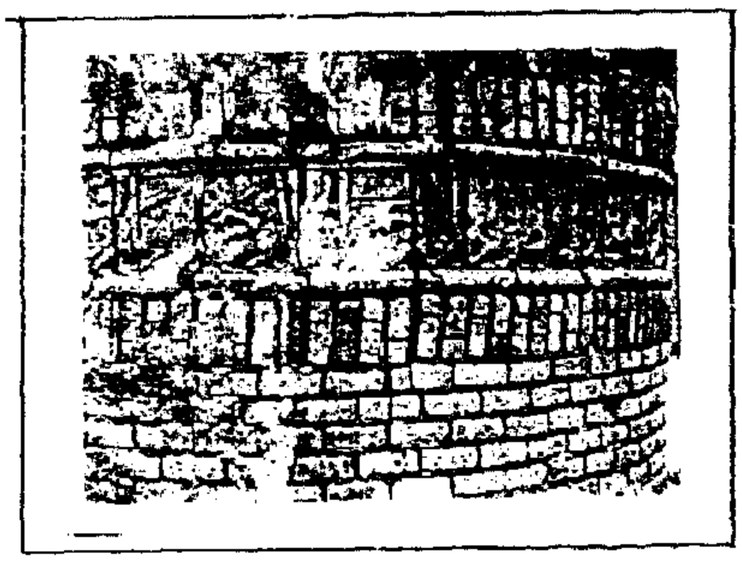

١٣

والجص كما يقع برج اصم ثاني في الجدار الشرقي للمسجد ويقسم المسافة بين المئذنة والبرج الجديد وضمن وحدات بنائية لخان قريش (كريش) وخلال عملية التحري والتنقيب لم نعثر على نصوص كتابية، لكن طريقة البناء وحجم الطابوق والاندماج التام مع الجدار، يدل على انه يعود لفترة البرج والمئذنة. وبناء الابراج هذه لابد أنه كان لغرض دعم جدار المسجد الشرقي. (صورة ١٤)

ان التحويرات والتداخل والاضافات في اطماس بعض المعالم لمرقد ومسجد الكفل ظهرت واضحة خلال عملية الصيانة، والتي تستهدف

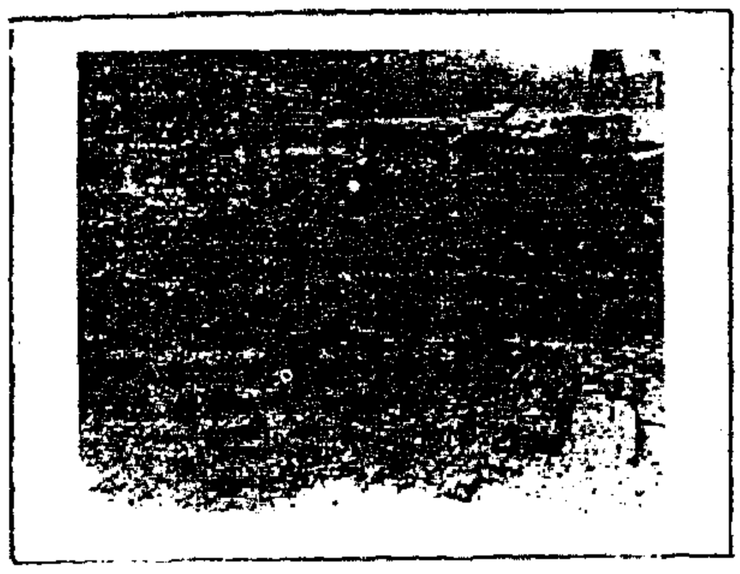

١٤

نزع الغلاف الجصي المتصدع وصيانة بعض اجزاء الجدران، بانت بعض العناصر المعمارية المضافة على شكل دكات أو سد عقود أو بناء مساطب من الطابوق لغرض تحويل المكان حسب المتطلبات الشخصية ولاهداف مختلفة.

والاحتمال أكيد بان لمئذنة الكفل الحالية جامعاً كبيراً قد هدم أو طمست عناصره المعمارية بشكل علمي مدروس مقصود.

ومن المحتمل جداً ان جدار القبلة لهذا المسجد يمتد جنوب المئذنة الحالية، حيث يتصل بالجدار الجنوبي لبيت الصلاة لمرقد الكفل. ويكون جداره الشمالي والغربي يحتمل ان يكون ضمن اواوين الصحن الحالية وينبغي اجراء تنقيبات أو مجسات لهذا الغرض تحت تلك المناطق(١٥)

والاستمرار في التنقيب والصيانة للموسم ٩٧٨ ـ ١٩٧٩ وعملية ضبط اسس المئذنة لوحظ وجود جدار مرتبط بالاسس المدرجة يمتد شمالاً وجنوباً لقاعدتها من الجانب الغربي وباسلوب البناء وحجم الطابوق المستخدم لبناء القاعدة، وبذلك تكون المئذنة بموقعها في وسط الجدار الشرقي للمسجد ويظهر الاسلوب نفسه في مئذنة مسجد قمرية ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م وسط جداره الشرقي(١٦).

وخلال اعمال صيانة قاعدة المئذنة، يلاحظ التداخل العماري في بناء فتحات العقود، مما يدفعني الى لاعتقاد بان يكون هذا المكان يشكل جزءاً من المسجد المفقود.

السوق : ـ

يقع السوق جنوب المرقد ويمتد من الشرق الى الغرب بطول (١٣٠ م) ويتقاطع في طرفه الغربي على مسافة (٩٠ م) مكوناً سوقاً يمتد من الشمال الى الجنوب. (مخطط ٤)

هذا السوق يضم ٦٤ دكان وسلم واحد و ١١ دكاناً صغيراً و ٤ حنايا وينفذ الى داخله مدخل المرقد وخان الدبس. (الشكل ٢)

عنصر التسقيف لهذا السوق يعتمد على العقود والاقبية ويحتوي على (٤٦) عقداً و (٤٣) قبوا وتقع في منطقة التقاطع قبه لها فتحات

(١٦) الجنابي / مسجد قمرية / سومر م ٢٨، ١٩٧٢ ص ١٩٠

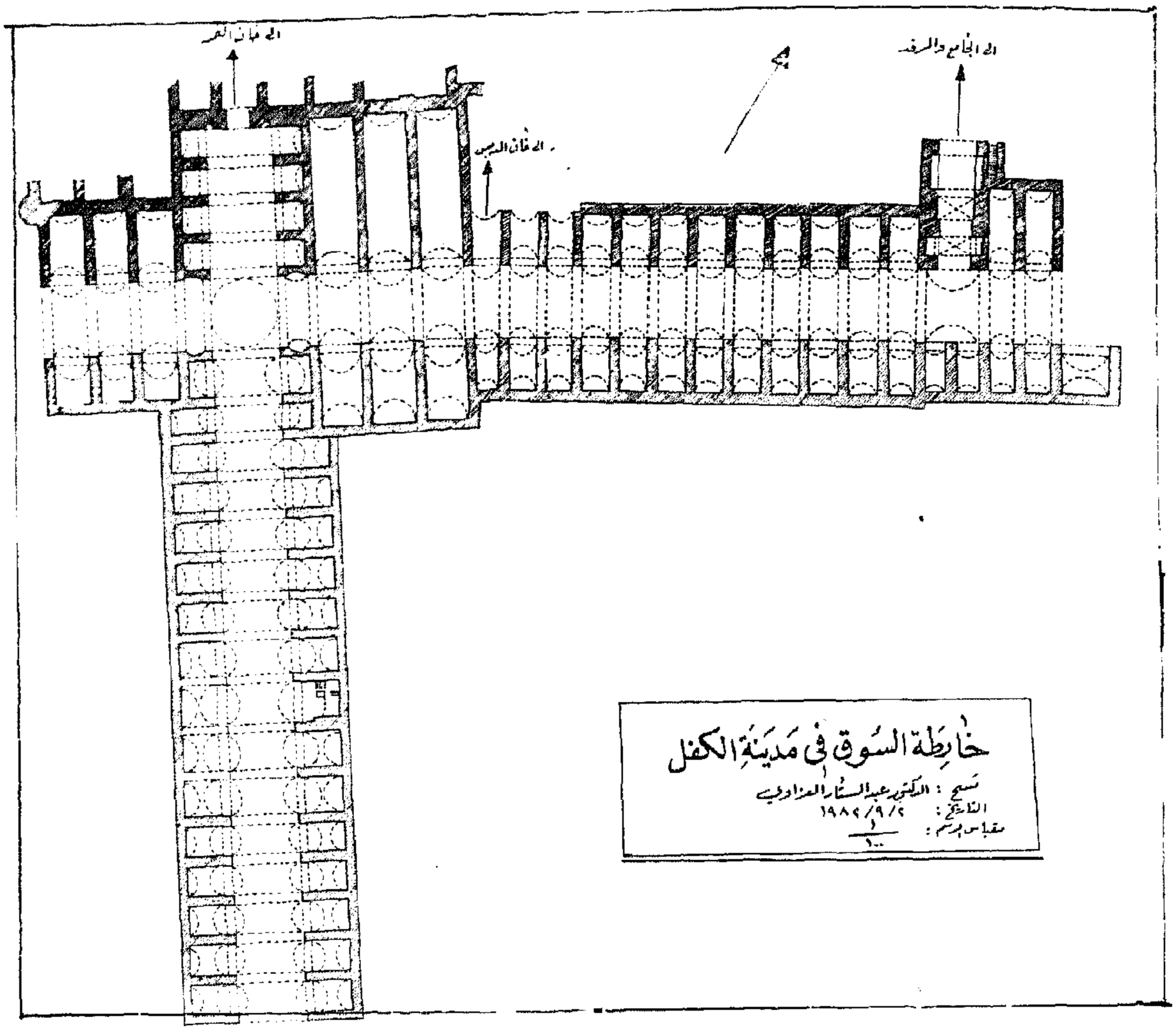

مخطط ٤

سناسية (٨٠ سم) لكل ضلع تعلوها ثماني نوافذ ، بأرتفاع ٦٠ سم سقفها بواسطة قبة نصف دائرية صغيرة . كما ان القبوات المحصورة بين العقود المعترضة في السوق مفتوحة في وسطها بفتحات دائرية قطرها ٤٠ سم جميعها لاغراض التهوية والنور . (صورة ١٥) .

١٥

مادة بناء السوق الطابوق (٢٥ × ٢٥ × ٦) سم و (٢٠ × ٢٠ × ٥) سم وكذلك الجص وهناك روابط خشبية وسط بواطن العقود ، كما نجدها مستخدمة في وسط الجدران الرافعة للعقود واكتاف الآقبية . ان الشكل السائد للعقود ومقاطع الآقبية مدببة ذات مركزين . ركزت اعمال الصيانة في سد جميع الفتحات في الاقبية[١٧] وكذلك بناء أربع عقود واقبية في مقدمة السوق الشرقي ، وكذلك العقود المتساقطة والاقبية والدكاكين في طرفه الجنوبي . (مخطط ٥)

الخانات

اولا : خان السيف[١٨] : ويقع في الجانب الشرقي للمرقد ومدخله في الطرف الشرقي للسوق ويضم في جداره الشمالي الشرقي قاعدة المئذنة . (مخطط) يتألف الخان من صحن مكشوف (١٢٠ × ١٥٠) م محاط بأواوين في جوانبه الشمالية والشرقية والغربية وفي وسط جداره الجنوبي يخترقه باب كبير بمستوى الاواوين . وعنصر التسقيف

(١٧) غالبية الفتحات في الاقبية للسوق استحدثها السكان لغرض جلب النور والتهوية لأرضية السوق قبل استخدام الكهرباء .

(١٨) استخدم الخان لخزن الحبوب واطلق عليه كلمة السيف .

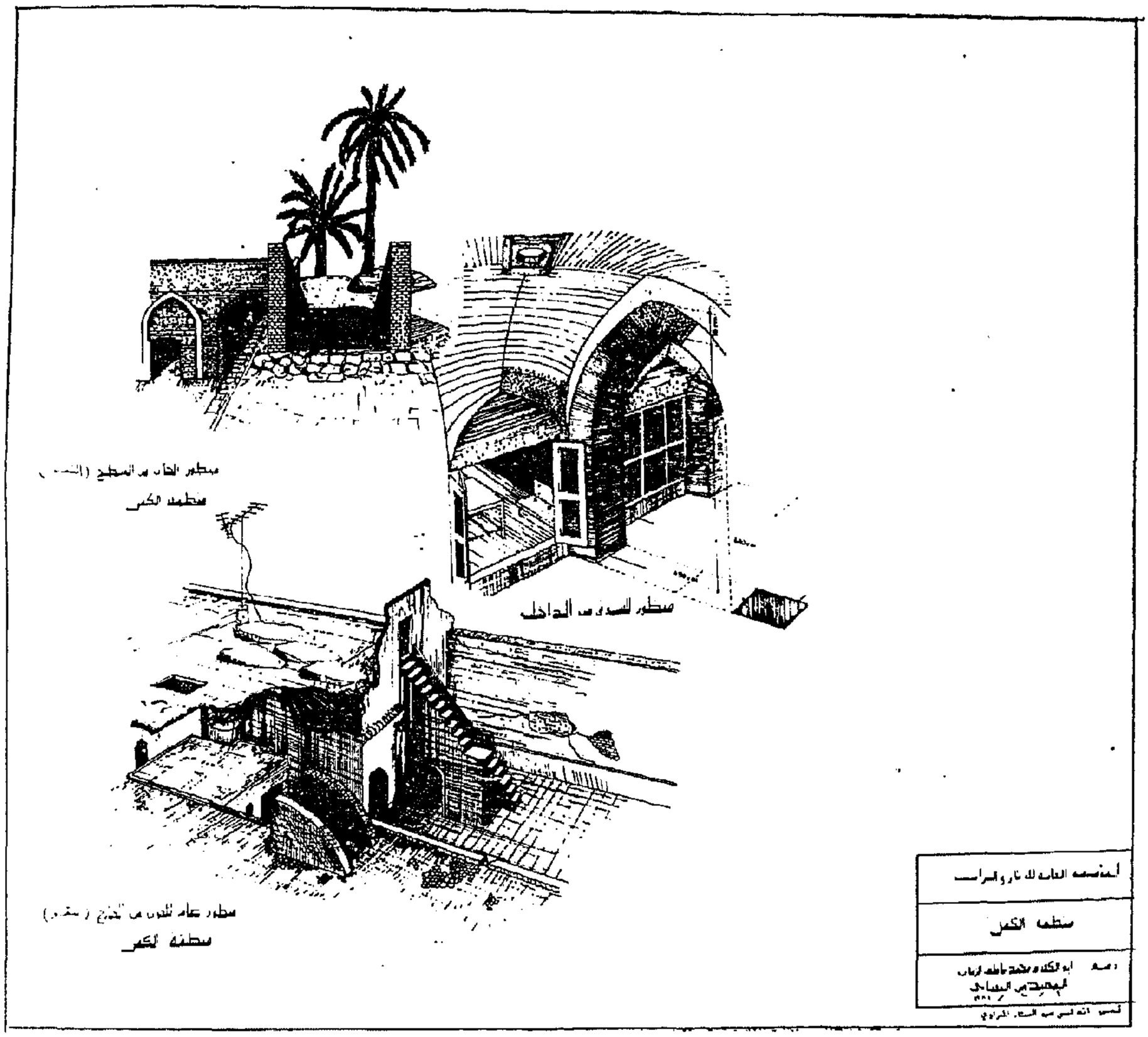

شكل ٢ . ٣ . ٤

يعتمد على اقبية تسندها عقود شكلها مدبب مرفوعة على جدران أو دعائم ومادة البناء الطابوق (٢٥ × ٢٥ × ٥) سم والجص وهو خالي من الزخارف . الجانب الجنوبي منه متهدم وبقية الاجزاء مائلة للسقوط ايضاً . ويستخدم الآن لتربية الحيوانات من قبل اهالي المنطقة . (مخطط رقم ٦)

ثانياً : ـ خان قريش (كريش)(١٩)

ويقع في الجانب الشرقي للمرقد اي شمال خان السيف ويتألف من ساحة مكشوفة (١٠ × ١٢) م محاط بغرف تتقدمها اواوين بطابقين للجانب الشمالي والشرقي والجنوبي . اما الجانب الغربي فانه يضم ثلاثة طوابق . وقد تم اكتشاف البرج في ضلعه الغربية .

البناء الطابوق (٢٥ × ٢٥ × ٥) م والجص ولهذا الخان باب صغير ينفذ من جداره الغربي ، وسقفه من الاقبية والعقود مرفوعة على جدران الخان وشكلها مدبب ذو مركزين . وحالة البناء الحالي متهدم في الجانب الغربي والشرقي وهناك شقوق وتصدعات في الاجزاء القائمة .

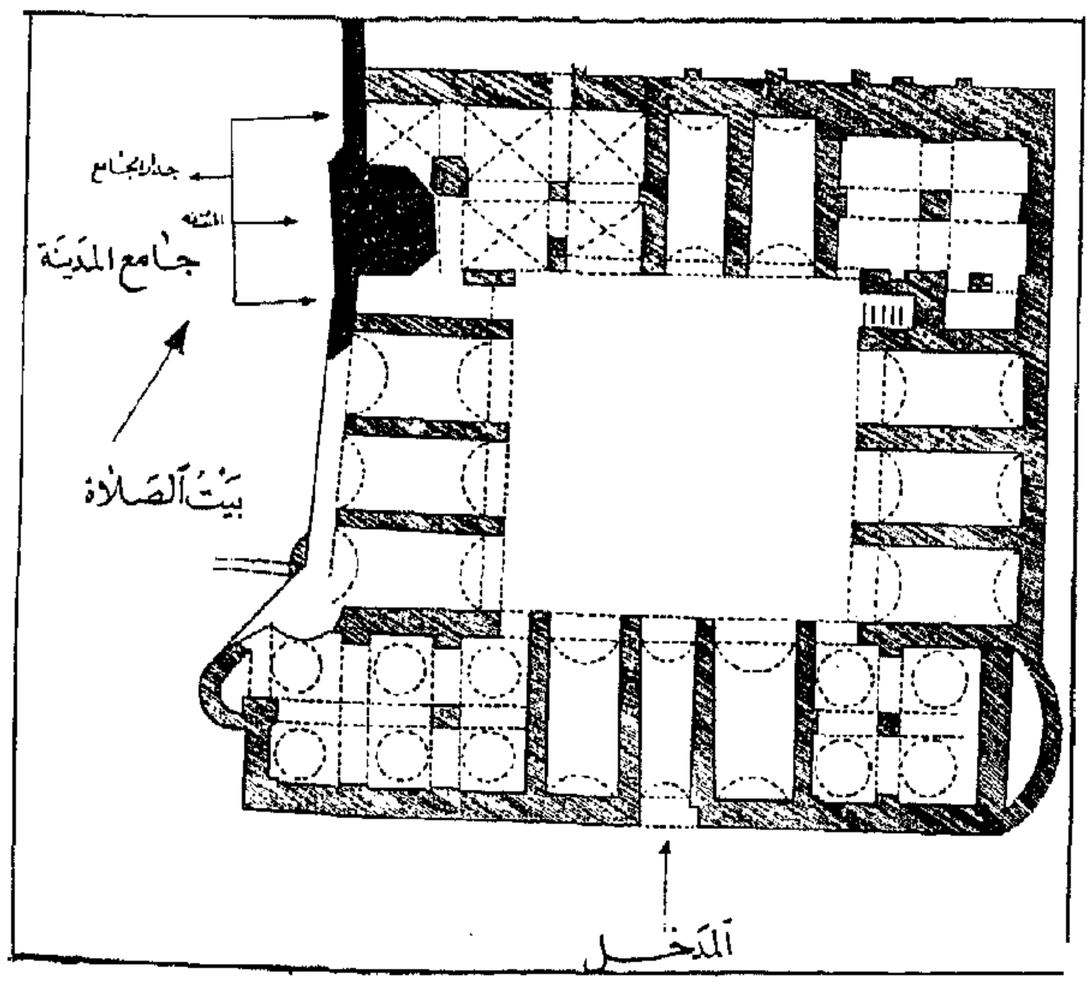

مخطط ٦
خارطة خان السيف مقياس الرسم ١ ٥٠ التاريخ ١٩٨٢/٩/٢٥

(١٩) اطلق الاسم (قريش او كريش) نسبة الى العملة المعروفة (القرش او الكرش) حيث كان سكان الخان يتعاطون البيع والشراء واعمال الخياطة .

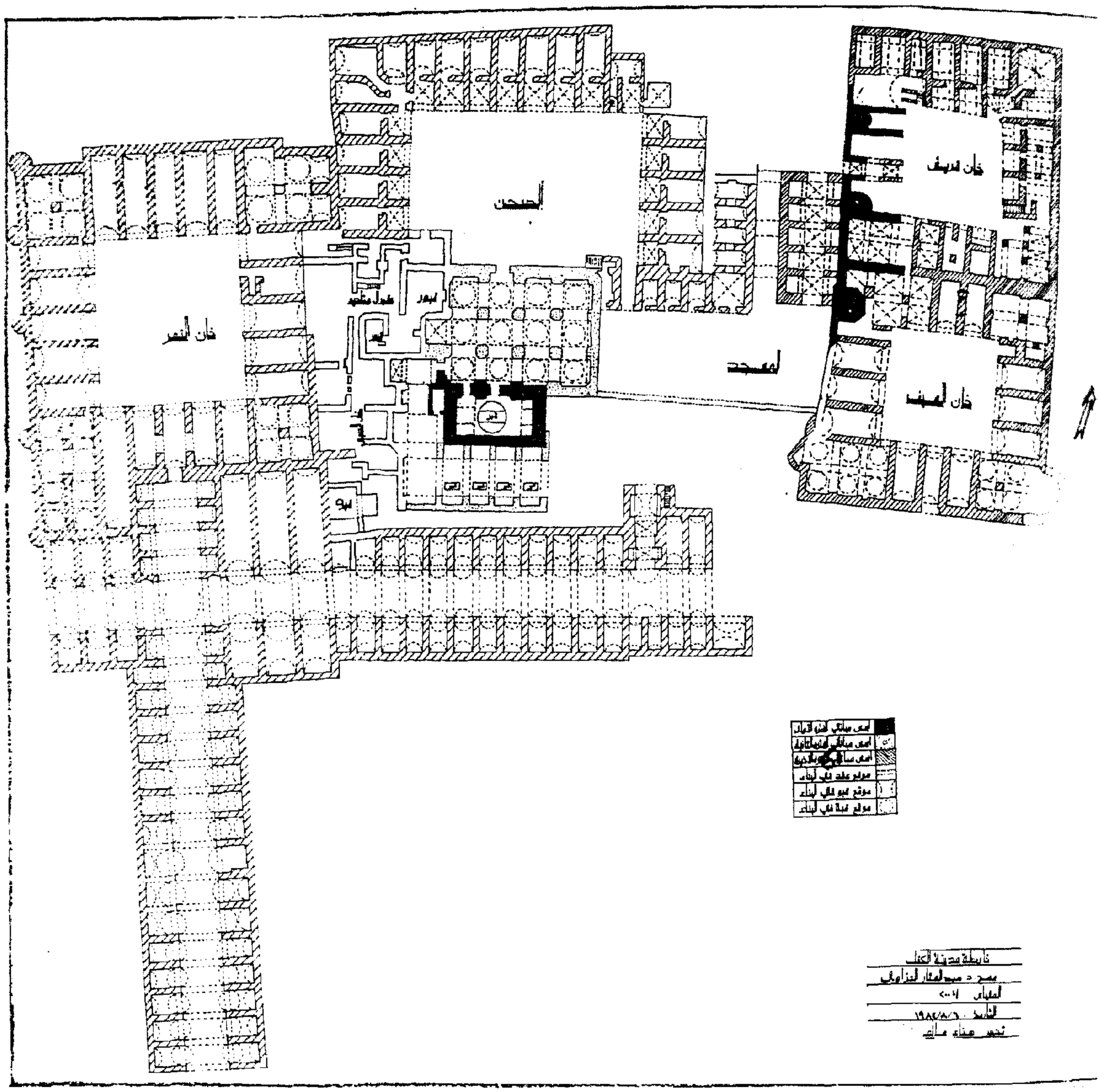

ثالثاً : خان التمر (٢٠) :

يقع في الجانب الغربي للمرقد وفي الطرف الغربي للسوق . ومدخله ينفذ الى الجانب الشمالي لتقاطع السوق . (مخطط)

يضم في وسطه مساحة مكشوفة (١٥ × ٢٠) م محاط بأواوين وغرف بجوانبه الشمالية والشرقية والغربية وكذلك الجنوبي الذي يتوسطه المدخل .

وغالبية اواوين وغرف الجانب الشرقي ساقطة لم يبق فيها غير اسس جدران او اكتاف عقود واقبية . والشاخصة منها يظهر فيها

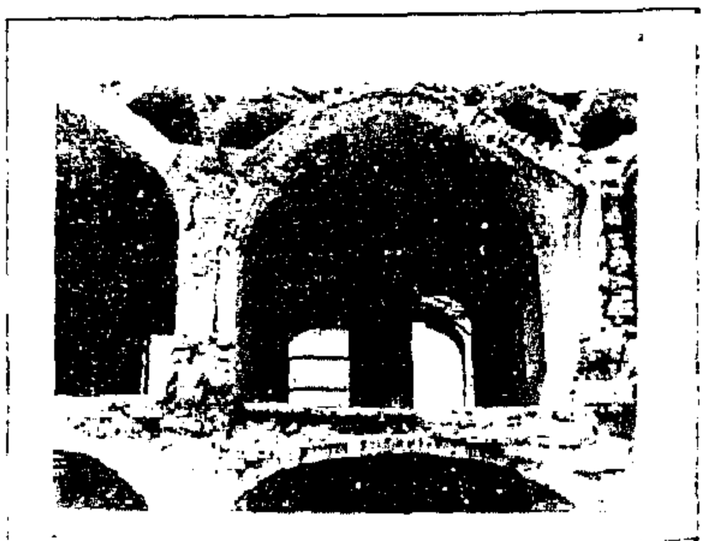

١٦

(٢٠) يطلق عليه الاسم حاليا حيث يستخدم لخزن التمور في ناحية الكفل .

التصدع والشقوق . (شكل ٣ ، ٤)

بناء الخان من الطابوق (٣٠ × ٣٠ × ٦) سم و (٢٥ × ٢٥ × ٥) سم والجص وجميع واجهات الخان وبواطن عقوده وأقبيته مطلية بالجص ولا زخارف في بنائه .

رابعاً : ـ خان الدبس[٢١] :

ويقع وسط السوق اي جنوب المرقد ، في وسطه قبة نصف دائرية وكذلك بعض الغرف والاواوين وهذا الخان متروك وبحالة جيدة تقريباً . (مخطط ٥) ومادة بنائه الطابوق (٢٥ × ٢٥ × ٥) سم والجص وجميع جدرانه وبواطن عقوده واقبيه وبطن القبة مكسوة بالجص .

وتاريخ بناء الخانات[٢٢] غير واضح حيث لم نعثر على نص كتابي يذكر فيه اسماء من قام بالعمل ولكن يتضح لنا من تخطيط البناء وعناصره الانشائية والمواد المستخدمة فيه يتضح بأنها بنيت في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ،

مصادر البحث :

١) الاحمدي : د . سامي سعيد
تاريخ فلسطين
بغداد ١٩٧٩

٢) ابن حسول :
كتاب تفضيل الاتراك على سائر الاجناد
ترجمة : عباس العزاوي
استنبول ١٩٤٠

٣) ابو الفداء : (المؤيد عماد الدين اسماعيل بن نور الدين علي بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ تقويم البلدان
باريس ١٨٤٠

٤) ـــــ :
المختصر في اخبار البشر
القاهرة ١٩٠٧

٥) البغدادي : (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي) المتوفي ٧٣٩ هـ
مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع
تحقيق : علي محمد البجاوي
القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥

٦) الحسيني : عبد الرزاق
موجز تاريخ البلدان العراقية
صيدا ١٩٣٣

٧) خصباك : د . جعفر
العراق في عهد المغول للايلخانين
بغداد ١٩٦٨

٨) الداودي : (جمال الدين احمد بن علي بن الحسين بن علي بن عنبة الأصغر الداودي الحسيني المتوفي ٨٢٨ هـ)
عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب
النجف ١٩٦٨

٩) الدوري : د . عبد العزيز
دراسات في العصور العباسية المتأخرة
بغداد ١٩٤٥

١٠) ـــــ :
تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري
بغداد ١٩٤٨

١١) زامباور :
معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي
ترجمة : د . زكي محمد حسن
القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢

١٢) الطبري :
تاريخ الرسل الملوك
ليدن ١٩٠١

١٣) البهنسي : د . عفيف
الشام لمحات اثارية وفنية
بغداد ١٩٨٠

١٤) سوسة : د . احمد
العرب واليهود في التاريخ

(٢١) يستخدم الخان لعمل الدبس (معمل لصناعة الدبس) في المنطقة .

(٢٢) اقدم خان انشىء في العهد الاسلامي هو الخان الذي بناه هشام بن عبد الملك (١٠٩ هـ / ٧٢٨ م) على مقربه من قصر الحير الغربي ولم يبق من هذا الخان غير البوابة الحجرية بناؤها في متحف دمشق ، ونقش على ساكفها كتابة بالخط الكوفي اسم المعمار (ثابت بن ابي ثابت) (راجع البهنسي : الشام ص ١٤٢)

بغداد ١٩٧٢
طبارة ، عفيف عبد الفتاح
مع الانبياء في القرآن الكريم
بيروت ١٩٧٨
العزاوي ، عباس
تاريخ العراق بين احتلالين . ال
بغداد ١٩٣٥
غنيمة ، يوسف رزق الله
نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق
بغداد ١٩٢٤
الموسوي ، (العباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي الموسوي المتوفي ١١٨٠ هـ)
نزهة الجليس ومنية الاديب الأنيس
النجف ١٩٦٧
المنشىء ، محمد بن احمد الحسيني
رحلة المنشىء البغدادي
نقلاً عن الفارسية ، عباس العزاوي
بغداد ١٩٤٨
الهروي ، ابو الحسن علي بن ابي بكر المتوفي ٦١١ هـ الاشارات الى معرفة الزيارات
نشر السيدة سورديل
دمشق ١٩٥٣

21) The Jewish Encyclopedia
New Yourk and London 1902
22) Massignon, L.
Mission en Mésopotamie Le Caire 1907 ⇐1908
23) Herzhfeld :
Art Islamic
p. 29 – 30
Sanctury of Dul Kifil 1942

٢٤) مجلة سومر ،
مئذنة الكفل
م ٢٨ ص ١٢١ ـ ١٢٧
عطا الحديثي

٢٥) ـــــ ،
مسجد قمرية
م ٢٨ ص ١٩٠
الدكتور كاظم الجنابي

٢٦) مجلة المشرق ،
الكفل تعريفه ووصفه
م ٢ ص ٦١ ـ ٦٦ سنة ١٨٩٩
الاب انستاس

٢٧) ـــــ ،
زينب (الزباء) ملكة تدمر
م١ ص ٩١٨ سنة ١٨٩٨
الاب سبستيان رنزفال